باعتبار الى راما ومن ثم تناعاكر القرود طريقا عابرا مضيق البحر الذي يقال له
الاله جسر ارتم عبر عليه راما بعساكره ومن بعد ان قتل الغول راونه فلص
زوجته سيطه ثم ظهر له منها حسن صداقتها له في مدة اقامتها في سراية راونه بطريقة
امتحانه عادة النيران القديمة وذلك ان راما اضجعها على تابوت الحرق وامر باضرام
النار فيها فاخرجها اجني اله النار من النار وسلمها الى زوجها ومن بعد غلاق الاربع
عشرة سنة مدة النفي رجع راما وسيطه متوجين بالنصر الى ايودهيا واستلم راما
زمام سلطنته وتسلطن في غاية الابهة والجلالة واحتفل بوليمة من الجبل تهنيئة لسلامته
وعوده الى سلطنته ثم وقع القحط في المملكة فقامت اوهام الشكوك في قلب راما
بان حصول هذا القحط من عدم صداقة وصفاوة زوجته في مدة وجودها تحت يد
راونه في سيلان فامر بنفي سيطه الصديقة فتوجهت الى صومعة التي كانت اتخذتها
في والميكي من ارض بولكنده وولدت في هذه الصومعة ولدان لراما ومن بعد مضي
ستة عشر سنة من نفيها استغفرت لذنبها وربطت علاقات زوجها واجتمع راما و
زوجته واولاده مرة ثانيه وعاشوا مسلطنين في مملكتهم

ويوجد في الراماينات مقصد او مطلب ديني كما يوجد في المهابرطه وذلك انهم يعتقدون
اي الهنود في راما تجسم في صورة الاله الكبير وشنو وحفظ البراهمانيين من اعداء
الراكشاسا وتبون وقالوا ان راونه الد الاعداء للبراهمة والالهة ويعتقدون بانه
هو وقومه بودهيستيين وجاينيين واتباع ديانات وعقايد اخرى كانوا اعداء
لالهة الهند

(الاشعار المتأخرة السنسكريتية)

ومثل ما في المهابرطه والراماينات من الخرافات المقصورة في الحكايات التاريخية للملوك
ارض بنغالة الوسطى وما تختص بشقاق عايلاتهم واعمالهم الداخلية فكذلك يوجد في الاشعار
والقصائد السنسكريتية المتاخرة خرافات وحكايات الشجعان والعرب والالهة زيادة عما
في المهابرطه والراماينات من الخرافات ومن ضمن هذه الاشعار الراجو ونشه
وكومارا سنبهوه من نظم كاليداسه معدودان من الدرجة الاولى فاما الراجو ونشه
فانها مختصة بالسلالة الشمسية لراجو ملك ايودهيا وعلى الخصوص بسلالة راما واما
كومارا سنبهوه فانها مختصة بمولد اله الحرب وكان تاليف هاتين الحكايتين قبل سنة
٢٥٠ بعد الميلاد في الحالة الراهنة لها الان

(الالعاب السنسكريتية المسماة دراما)

واما الالعاب السنسكريتية فالظاهر عليها انها تحدث في الهند من الازمان القديمة
حتى قبل تاليف الوداء كما صار اتحادها في الجريس وفي روما غير ان العاب العصور
التي وصلت حكايتها الينا من المحتمل انها كانت في المدة المحصورة بين القرن السادس
عشر والقرن الثامن قبل التاريخ المسيحي ومخترع هذه الالعاب هو كاليداسه مؤلف
القصايد السنسكريتية الفصيحة المتاخرة وكان على حسب اقوال الهنود ورواياتهم احد
الجواهر التسعة او الرجال المشهورة في ديوان ويكرماديتيه ملك اوجاين في سنة
٥٧ قبل الميلاد

(الخاتم الضايع المسماة سكونتالا)

وكان اشهر العاب كاليداسه هو الخاتم الضايع المسمى سكونتالا وهذه الحكاية مثل
الاشعار القديمة معقوم عملها بين ديوان الملك وصومعة عبادة في الغابات وملخصها
ان الملك دوشينته جد الجنس الرفيع العزى تزوج ببنت جميلة برهمانية اسمها
سكونتالا في اثناء اعتزال ابوها في الاورمانات ومن قبل عوده الى عاصمته اعطى
عروسته خاتم كفالة على محبته لها فلعنها البراهمانيون وضاع منها الخاتم وما امكن
عودها لزوجها حتى بعده وحملت سكونتالا ووضعت ولدا وذهبت تطلب حقها
ووصولها من ديوان زوجها الا ان الملك ما قرر معرفتها حتى تيسر الحصول على الخاتم
من بعد عدة اجتهادات وتحويصات كبيرة ومن ثم قام طالع سعدها واجتمعت بزوجها
وربي ابنها وترعرع حتى صار برطه وكان هو المؤسس الرئيسي للجنس العزي مثل المها
برطه الجنس الشمسي وكانت حكاية سكونتالا مثل حكاية سيطة في صداقة زوجها الحميمة

ومحبة اياه وما وقع لها من الاكدار والاحزان والف البراهمانيون وصنفوا كتبا ورسايل
عديدة في الالعاب واختلافاتها والكتب المشحونة بخرافات الحيوانات والالهة والشجعان
ومن اجود ما صار تاليفه في المواد الديانية كتاب معاني الرعاة المقدسة وكتاب البورانات
مجموع في المناقضات الديانية مصنف بالسجع ثم انه لاجل معرفة مدة الحكم الطويلة للبراهمانيين
وشدة نفوذهم في اعمالهم يجب علينا ان نعرف انهم كانوا طائفة اهل اداب وعلوم وطالما
حصل الافتخار والوقوع بهم الا انهم استمروا نحو الف سنة متشبثين بنفوذ وعلو كلمتهم في صفة
قسس الامة وتغلبوا على كافة ما كان امامهم من المصاعب والشدايد وصاروا هم كتاب
ومورخي الامة الهندية والمدبرين شوونها وحب ملوكها ومستشاريهم ومعلمي امة
الهنود واستاذيها وائمة الاداب وتعليم العلوم وتدوين الشرايع التي كانوا لها من مدة
طويلة لهم اليد الطولى والشوكة العظمى والنفوذ الاكبر في البلاد الهندية انقضى كثيرها
وانقرض منها اسم ما تعليم الان بواسطة الحكام الانكليزية والشرايع القوانين الجديدة التي
انتشرت في البلاد الهندية من طرف الامة الانكليزية =

الفصل الخامس

الديانة البودهيستية من سنة ٥٤٣ قبل الميلاد الى سنة ١٠٠٠ بعد الميلاد

(قيام الدين البودهي من سنة ٥٤٣ قبل الميلاد)

اقام البراهمانيون دولتهم وشيدوا شوكتهم مدة ستماية سنة قبل التاريخ المسيحي
وفي نحو منتصف القرن السادس قام دين جديد في الهند يعرف بالدين البودهيستي من
اسم موسسه جوتما بودها فكان هذا الدين الجديد العدو الالد للدين البراهماني مدة
الف سنة وفي نحو القرن التاسع بعد الميلاد اخرج هذا الدين قاطبة من الهند
الا انه ما زال المتمسكين به نحوا من ٥٠٠ مليون نفس في اسيا وله اتباع كثيرة زيادة
عن كل ديانة من الديانات

(مبادي حياة جوتما)

كان جوتما الذي يلقب فيما بعد باسم بودها اي الخبير او العارف الابن الوحيد للملك
شودودنه ملك قبيلو استطه وكان هذا الملك حاكما على امة يقال لها سكيا قاطنة
في جهة على مسافة ١٠٠ ميل في الجهة الشمالية من مدينة بنارس وبالقرب من الاسنان
التحتية لجبال جماليا وكان الملك له رغبة شديدة في ان يرى ابنه منزلي في صورة
فارس ما سل مثله لكن هذا البرنس اب اعرض عن اللعب مع اقرانه وصرف وقته في
عزلة في احد اركان بستان السراية ولما بلغ مبالغ الرجال راى في نفسه الشجاعة والبراعة
في لبس الات الحرب وعدته فنال زوجة بطريق الفروسية حسب الاصول والقواعد
الهندية بسلاح وزراعه في وسط اجتماع الامراء والفرسان ونسي مدة من الزمن ما كان
عليه من الافتكار الديانية في مدة صغره باعتكافه على الملاهي الدنيوية ثم انه راى
في يوم من الايام كان راكبا حصانه فيه ومارا من شوارع المدينة رجل عجوز طحنه الدهر
ثم بعده راى مريض ملقى على الارض ثم جيفة ثم رجل ناسك فتولد من رؤيته هذه
الاربع صور تغيير في عقله وتسلطن الاوهام في جسمه واختار لنفسه عيشة الرجل الناسك
وحياته ومن بعد مضي عشر سنوات من زواجه حملت منه زوجته ووضعت له ولدا فخشي
جوتما من ان هذه العقدة الجديدة ربما يتولد منها زيادة ميله للاشيا الدنيوية فعزم
على العزلة في مغارة في الاورمانات والاعتكاف فيه وكان قد بلغ من العمر في هذا الوقت ثلاثون
سنة ودخل في ليلة من الليالي اودة نوم زوجته وهي نايمة مع ابنها فرءاها وخاف
ان يقبل ابنه الطفل خيفة ايقاظ امه ومن بعدها ترك زوجته وابنه وركب حصانه في
ليلة مظلمة واخذ خادمه معه وما زال مسافرا بالليل حتى وصل نهر روهونه ونزل فوق
شط النهر واعاد حصانه مع خادمه وجواهره وملابسه الى ابيه وقص شعره وغير ملابسه
بملابس رجل فقير وجده في طريقه وتوجه بمفرده الى دار الشحاذة التي ليس لها قرار فكان
تركه تخت الملوكية وزوجته المحبوبة عنده وابنه الطفل المولود جديد هي الدلالات الكبيرة
والمبادئ المبتولة في الكتب المقدسة البودهيستية

Copyright © King Saud University